جاء فيها : « لما كانت الحروب **تبتدىء** في عقول الرجال ففي عقول الرجال يجب ان تبنى حصون الدفاع عن السلام » فواضح اذن ان التصميم في العقل يسبق التنفيذ بالفعل . والقرار العقلي الذي بموجبه تم تجريد شعب بكامله من حقوقه قبل القضاء على هذا الشعب هو بصورة أكيدة مصدر من مصادر العنف . وعندما كتب هرتزل بشكل جازم عام ١٨٩٦ في كتابه « دولة اليهود » في وقت لم يكن فيه عدد اليهود في فلسطين يزيد كثيرا عن عشرين الفا اذ قال :

« ان دولة اليهود يجب ان تشكل في فلسطين جزءا لا يتجزأ من سور الدفاع عن أوروبا في آسيا وقلعة متقدمة للحضارة ضد البربرية »(١) وعندما كتب في مذكراته : « سنحاول أن نخرج السكان المعدمين عبر الحدود بأن نجد لهم عملا في البلاد التي نطردهم اليها وننكر عليهم أي عمل في بلدنا »(٢). ويتابع قائلا : « اذا انتقلنا لمنطقة حيث توجد حيوانات مفترسة لم يتعود عليها اليهود ـــ كالاغاعي الكبيرة مثلا الخ ـــ فسأحاول ان استعمل السكان البدائيين للقضاء على هذه الحيوانات قبل ان اجد لهم عملا في البلاد التي يعبرون اليها »(٣) ذلك كله كان المصدر الاول والاساسي للارهاب والعنف .

وعندما وصف وعد بلفور عام ١٩١٧ الاغلبية الساحقة من العرب في فلسطين بأنها « السكان غير اليهود » فمثل هذا الوصف المبهم وفي ذهنية الزمن الذي صدر فيه التصريح كان يعني ضمنا وبسخرية « السكان البدائيين » «Natives» مما هم أحط من ان ينظر فيهم مشجعا بذلك العنف الصهيوني الاستعماري لان يتمادى ضد اولئك « البدائيين » ـــ فقد كان ذلك عملا اولا من اعمال العنف .

وعندما قدم وايزمن للمجلس الاعلى لمؤتمر السلام المنعقد في باريس مذكرته المعروفة المؤرخة في ٣ شباط (فبراير) ١٩١٩ والتي تضمنت « الحد الادنى لدولة اليهود المقبلة فأدخل فيها كل فلسطين وجنوبي لبنان وجنوبي سوريا حتى دمشق وخليج العقبة ثم خط حديد الحجاز حتى معان ومنابع مياه الاردن في سفوح جبل الشيخ »(٤) ـــ وهي كلها أجزاء لا تتجزأ من الوطن العربي ـــ فقد كان ذلك فعلا من افعال العنف . وعندما نشرت عام ١٩٥٢ الوثائق السرية البريطانية العائدة لعام ١٩١٩ وعرف ان بلفور قال في ١١ آب (اغسطس) من ذلك العام للوزارة البريطانية : « في فلسطين نحن لا نفكر البتة ان نعمد الى أي شكل من استشارة السكان الحاليين ومعرفة رغائبهم »(٥). فقد كان يضع أسسا من أسس الارهاب والعنف الصهيوني الذي نشأ واستمر وما زال مستمرا ضد العرب حتى اليوم .

وهكذا فان ما « ولد في عقول الرجال » قد أدى بالفعل الى الارهاب الصهيوني الذي جعل من فلسطين العربية جحيما حقيقيا لا اسطورة او خرافة . ومن خلال كتابات الارهابيين الصهيونيين نجد العقيدة الصهيونية قد بنيت ـــ بين ما بنيت عليه ـــ على المقدمات التالية : (١) الايمان « بالعسكرية » من أجل ذاتها ايمانا مطلقا وانشاء الاجيال المتعاقبة من الصهيونيين عليها بحيث تصبح قسما من تكوينهم (٢) نقض الحقوق الطبيعية للعرب نقضا مطلقا بحيث تصبح بالنسبة للصهيوني جريمة ابادة الجنس العربي عملا مطلوبا من أجل ذاته (٣) تبرير اللجوء لاية وسيلة مهما كانت ممعنة في الاجرام لتحقيق الاهداف المقدسة لهم في « **أرض اسرائيل** » بحيث يصبح القتل والاغتيال والارهاب من عاديات الحياة اليومية (٤) اعتماد **قانون أعلى** هو المطلق بالنسبة لهم او **مطلق صهيوني** يضع الصهيونيين كلهم في جهة وباقي الجنس البشري في جهة أخرى هي أدنى من حيث يقفون (٥) الارتسام والدخول في كهنوت صهيوني غايته انقاذ « وطن اليهود » بحيث يصبح **الحقد** الاعمى ضد العرب من مقومات الايمان وتطهير « ارض اسرائيل »(٦) من العرب سبيلا لتحقيق الطهارة الصهيونية .